مفهوم "الأعراب" في القرآن الكريم دارسة مصطلحية.

The concept of "a'rāb" in the Holy Quran: Terminological study

الباحث/ بن أودينة يوسف

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة غرداية (الجزائر)

hazem082012@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2023/04/01 تاريخ القبول: 2024/01/07 تاريخ النشر: 2024/03/15

ملخص:

يعتبر المصطلح القرآني من أهم المصطلحات التي تلقى الاجماع في وضعه؛ لأنه ذكر في كتاب الله العزيز الحكيم؛ وإن اختلف في مفهومه من قبل المفسرين، ولأن المصطلح القرآني لا يتبدل ولا تتغير دلالاته بل تتسع لتعم كل المستجدات في مجاله؛ ومن أجل هذا كان حريا بنا أن نجعله هو الفيصل بين الواضعين للمصطلحات.

ومن بين المصطلحات التي أثارت خلافا بين العلماء وخاصة في العصر الحديث مصطلح "الأعراب" الذي ذكر في القرآن الكريم في عدة مواضع وفي سياقات تظهر من خلال القراءة الأولى أنها مختلفة وربما متضاربة.

وسنحاول من خلال هذه المداخلة أن نستجلي معنى كلمة "الأعراب" في اللغة ومن خلال كتب المفسرين من أهل السنة والجماعة ومن طائفة الشيعة، من المتقدمين والمتأخرين؛ وسنجمع أقوالهم لمعرفة أقوالهم حول هذا المصطلح وتوجيههم للآيات التى ذكر فيها لفظ "الأعراب" ، ومن خلال ذلك كله يمكننا أن نهتدي لقول فصل في هذه المسألة التي تثار من حين لآخر خاصة في زمننا هذا الذي كثر فيه الادعاء بين الطوائف والعرقيات.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، الأعرب، البادية، أعجمي، عربي

Abstract:

The Quoranic term is one of the most important terms that were met with unanimity when they were developed because it is mentioned in the Book of Allâh, the All-Mighty, the All-Knowing. Despite the difference of opinion among the exegetes concerning its concept, the connotation of the Quranic term does not only remain unchanged, but it is extended to encompass all the updates in its field, and for this, we should have made the the judge between terminologist. The term "a'rāb" (Arab Bedouins) is one of the terms that has sparked disagreement among scholars, especially in modern times. It was mentioned in the Holy Quran in several places and in contexts that appear from the first reading that they are different and possibly conflicting. In this presentation, we will try to search for the meaning of the word "a'rāb" in the language and in the books of past and present exegetes from Ahl as-Sunnah wa'l Jama'ah (People of the prophetic tradition and the community) and the Shia Community, then we will collect their sayings to know what they have said about this term and their interpretations of the verses in which the word "a'rāb" is mentioned. Through all these, we can be guided towards the final say in this matter which is raised from time to time, especially in our time that is abundant with inter-ethnic allegations

Key words: Terminology - a'rāb – desert – non-Arab - Arab

المقدمة:

ظهر في الآونة الأخيرة كثير من الأفكار التي تنعت العرب بالنفاق والكفر خاصة ما يتعلق بعرب الجزيرة العربية وهذا من طرف بعض الطوائف المسلمة الأعجمية، ويستندون في ذلك لآيات

من كتاب الله تتكلم عن "الأعراب" خاصة الآية التي نعتت الأعراب بأنهم أشد كفرا ونفاقا من غيرهم وهي قوله تعالى:﴿ **ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡراً وَنِفَاقاً وَأَجۡدَرُ أَلاَّ يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ واعتبروا أن المقصود من الأعراب هم العرب، ولم يفرقوا بين العرب والأعراب ووصفوا العرب بأنهم سبب في ضعف الأمة الإسلامية وأنهم متخاذلون في نصرة فلسطين، وجميع القضايا الهامة للأمة الإسلامية.

وسنحاول من خلال هذه المداخلة أن نبين المقصود من الأعراب في القرآن الكريم وذلك من خلال دراسة مفهوم الأعراب في القرآن دراسة مصطلحية، ونبين المعنى المصطلحي لهذه اللفظة وهل هناك عدة نظائر لها أم أن دلالتها واحدة في جميع الآيات التي وردت فيها؟ وهل الأعراب هم العرب أم أن الأعراب غير العرب؟، وهل بقي من الأعراب بهذا النعت أناس في زمننا هذا؟

1- المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة "الأعراب".

يقول الخليل: « عرب: العرب العاربة الصريح منهم. والأعاريب جماعة الأعراب ورجل عربي (...) وأعرب الرجل أفصح القوم والكلام، وهو عرباني اللسان، أي فصيح »[1] ويقول بن منظور: « العرب والعرب: جيل من الناس معروف خلاف العجم، (...) والأعرابي، البدوي، وهم الأعراب. والأعاريب جمع الأعراب (...) وقيل ليس الأعراب جمع لعرب (...) وإنما العرب اسم جنس، والنسب إلى الأعراب: أعرابي قال سيبويه إنما قيل في النسب إلى الأعراب أعرابي لأنه لا واحد له على هذا المعنى.

ورجل أعرابي بالألف إذا كان بدويا صاحب نجعة وانتواء وارتياد للكلإ، وتتبع لمساقط الغيث، وسواء كان من العرب أو مواليهم. ويجمع الأعرابي على الأعراب والأعاريب. والأعرابي إذا قيل له يا عربي فرح بذلك وهش له. والعربي إذا قيل له يا أعرابي عضب له. (...) فمن نزل البادية أو جاور البادين، وظعن بظعنهم وانتوى بانتوائهم: فهم أعراب، ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمي إلى العرب فهم عرب»[2] من خلال التعاريف السابقة لمصطلح "الأعراب" نجد أنها اسم جنس ليس له مفرد تدل على من سكن البادية وتتبع مواضع الكلأ وليس لهم استقرار بمكان معين سواء أكان أصله عربي أم غير عربي، يغلب عليهم القسوة والجفاء والولاء للقبيلة والعشيرة، وهذا راجع للبيئة التي يعيشون فيها والأنفة التي

طُبعوا عليها. وعليه فليس كل أعرابي عربي، وليس كل عربي أعرابي فالأعراب سكان البادية ورعاة الغنم أو البقر أو الإبل في كل مكان ومن كل جنس. والعرب هم طائفة خاصة من ولد إسماعيل عليه السلام وقبله من ولد قحطان. وعليه فلا علاقة بين العرب والأعراب.

وقال محمود شاكر في معجمه: «والتعرب أن يرتد الرجل أعرابيا ويعود إلى البادية ويقيم مع الاعراب»[3] نجد محمود شاكر يستعمل كلمة يرتد لما تحمله من دلالة قوية على الرجوع إلى الأسوء، فيعود الرجل من الحضر الى البادية ويساكن الأعراب فيسمى أعرابيا، وهو يفرق بين العرب والأعراب، فليس العرب كلهم أعرابا، وليس الأعراب كلهم من العرب، فمنهم العربي وغير العربي.

2- مفهوم مصطلح "الأعراب": في القرآن.

ذكر مصطلح الأعراب في القرآن الكريم في عشر آيات وفي أربع سور هي سورة التوبة والأحزاب والفتح والحجرات، وقد جاء أول ذكر لهم في سورة التوبة في ترتيب المصحف وقد ورد ذكر الأعراب في آيات الجهاد في أغلب المواضع، وأول ذكر نجده في قوله تعالى:

﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ ثم تلت هذه الآية عدة آيات تذكر الأعراب ولعل الآية التي وصف فيها الله الأعراب بأنهم أشد كفرا هي من وجدت عدة تأويلات خاصة في العصر الحديث، وبعض الطوائف في الزمن الأول، وسنحاول معرفة ما قاله المفسرون في تفسير هذه الآية

قال تعالى:﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡراً وَنِفَاقاً وَأَجۡدَرُ أَلاَّ يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة، 97)

يقول الطوسي: «أخبر الله تعالى في هذه الآية أن الأعراب الجفاة الذين لا يعرفون الله ورسوله حق معرفتهما أشد كفرا ونفاقا وجحودا لنعم الله»[4] وعن سبب نزول الآية يقول: «وقيل أنها نزلت في أعراب كانوا حول المدينة من أسد وغطفان فكفرهم أشد لأنهم أقصى وأجفى من أهل المدن، ولأنهم أبعد عن سماع التنزيل ومخالطة أهل العلم والفضل»[5] فمن خلال تبين مصطلح الأعراب والمراد به في الآية نجد الطوسي يفرق بين أهل المدن وأهل البادية ويجعل مفهوم الأعراب يختص بمن سكن البادية فهو بذلك لا يبتعد عن تفسير أهل السنة في المراد "بالأعراب". فالأعراب يطلق على ساكني البادية من العرب الذين جاوروا المدينة.

يقول أبو السعود: « الأعراب هي صيغة جمع وليست بجمع للعرب قاله سيبويه لئلا يلزم كون الجمع أخص من الواحد فإن العرب هو هذا الجيل الخاص سواء سكن البوادي أم القرى، وأما الأعراب فلا يطلق إلا على من يسكن البوادي ولهذا نسب إلى الأعراب على لفظه فقيل: أعرابي وقال أهل اللغة: رجل عربي وجمعه العرب كما يقال مجوسي ويهودي ثم يحذف ياء النسب في الجمع فيقال: المجوس واليهود ورجل أعرابي ويجمع على الأعراب والأعاريب أي أصحاب البدو أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا من أهل الحضر لجفائهم وقسوة قلوبهم (...) وهذا من باب وصف الجنس بوصف بعض أفراده»[6] . نجد أبو السعود يبين المقصود من الأعراب في الآية الكريمة، فهم من سكن البادية، وليس هو جمع للعرب وإنما هو جمع لأعرابي والعرب منهم الأعراب وهم سكان البوادي وكذلك غير العرب إن سكن البادية يقال عنهم أعراب، فهم أشد كفرا ونفاقا لجفائهم قسوة قلوبهم بحكم الطبيعة التي يعيشون فيها وليس لأصلهم وعرقهم. فأعرابي تطلق على من سكن البادية ورعى الغنم والإبل سوء كان من جنس العرب او غيرهم.

وفي تفسير هذه الآية يقول أبو بكر الجزائري: «يخبر الله تعالى أن الأعراب وهم سكان البادية من العرب أشد كفرا ونفاقا من كفار الحضر ومنافقيهم. وأنهم أجدر أي أخلق وأحق أي بأن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله من الأحكام والسنن (...) وقوله في الآية الثانية ﴿وَمِنَ ٱلأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً﴾ أي من بعض الأعراب من يجعل ما ينفقه في الجهاد غرامة لزمته وخسارة لحقته في ماله (...) وقال في الآية الثالثة: ﴿ وَمِنَ ٱلأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَاتِ ٱلرَّسُولِ﴾ إخبار منه تعالى بأن الأعراب ليسوا سواء بل منهم من يؤمن بالله واليوم الآخر، فلذا هو يتخذ ما ينفق من نفقة في الجهاد قربات عند الله أي قربان يتقرب بها إلى الله تعالى. (...) وقوله تعالى ﴿ أَلاۤ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ إخبار منه تعالى أنه تقبلها منهم وصارت قربة لهم عنده تعالى وقوله تعالى: ﴿سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ بشرى لهم بدخول الجنة، وقوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يؤكد وعد الله تعالى لهم بإدخالهم في رحمته التي هي الجنة.»[7]. فأبو بكر الجزائري استعرض مواضع ذكر الأعراب في هذه الآية وبين أنهم أصناف ثلاثة منهم الكفار والمنافقون والمؤمنون، ونبه إلى ذكر الأعراب مقابل ذكر أهل الحضر وبذلك يكون المقصود من الأعراب هم أهل البادية في مقابل أهل المدينة، فمصطلح الاعراب يطلق على من سكن البادية من العرب ولم بتعرض لغيرهم من سكان البادية من الاجناس الاخرى، وهو هنا يفسر الآية التي تخص سكان البادية من العرب .

وفي وصف دقيق لمفهوم الأعراب في القرآن الكريم يقول عزّ من قائل في سورة الأحزاب: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ (الأحزاب 20) فقد ذكر هنا أن المسلمين يوم غزوة الأحزاب من شدة خوفهم يودون لو أنهم من سكان البادية مع الأعراب فهذا وصف دقيق استعمله القرآن لبيان مفهوم الأعراب فهم الذين استوطنوا البادية وعاشوا فيها حياة بدائية بعيدة عن الحضارة والمدينة، فقد قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: « أي يتمنون أنهم في بادية الأعراب لما حل بهم من الرهبة، والبادي خلاف الحاضر، يقال بدا يبدوا بداوة إذا خرج إلى البادية»[8]. ويقول الطنطاوي: « أي وإن تعد جيوش الأحزاب إلى مهاجمة المدينة مرة ثانية يتمنى هؤلاء المنافقون أن يكونوا غائبين عنها نازلين خارجها مع أهل البوادي من الأعراب، حتى لا يعرضوا أنفسهم للقتال. فقوله بادون جمع باد وهو ساكن البادية يقال بدا القوم بدّا إذا نزحوا من المدن إلى البوادي، والأعراب جمع أعربي وهو من يسكن البادية»[9]. ويقول الطاهر بن عاشور: « الودّ هنا مستعمل كناية عن السعي لحصول الشيء المودود لأن الشيء المحبوب لا يمنع من تحصيله إلا مانع قاهر فهو لازم للودّ، والبادي ساكن البادية (...) والأعراب هم سكان البوادي بالأصالة، أي يودون الالتحاق بمساكن الأعراب مالم يعجزوا»[10]

من خلال ما عرضناه نجد أقوال المفسرين تتفق حول مفهوم "الأعراب" في الآية إذ المقصود بهم الكفار والمنافقون من أهل البادية. فكفرهم أشد ومعاداتهم لرسول الله أشد، وأن من الأعراب من هم مؤمنون بالله واليوم الآخر ويبتغي رضوان الله فأخبر الله تعالى أنه تقبل منهم نفقاتهم وهذا دليل على أنهم مؤمنون منفقون في سبيل الله بنية خالصة ابتغاء وجه الله والتواب يوم القيامة، وأخبر الله أنهم من أهل الجنة.

وقد ذهب إلى هذا القول جميع المفسرين من المحدثين والقدماء وأهل السنة والشيعة والإباضية، فقد قال بهذا سلمان بن مقاتل والطبري وبن كثير والآلوسي والخازن والكشاف والطوسي وأبو السعود والنسفي وبن عاشور وأبو بكر الجزائري وأطفيش والشعراوي في خواطره، وغيرهم.

ففي آيات سورة التوبة التي تكلمت عن "الأعراب" نجد أن المفسرين متفقون على معنى كلمة "الأعراب"، وحتى الذين تكلموا عن هذه الآية من غير المفسرين لأن الآية ذكرت أحوال الأعراب الكفار والمنافقون والمؤمنون، فالكفار هم الذين وصفوا بأنهم أشد كفرا والمنافقون وهم

الذين ينفقون سمعة ورياء وتقية ويعتبرون تلك النفقة مغرما، ومنهم المؤمنون الذين ينفقون في سبيل الله.

هذا وإن كان معظم المفسرين مجمعون على أن المراد من الأعراب هم سكان البادية في زمنه صلى الله عليه وسلم لأنه لم يعد هناك كفار من العرب بعد أن عم الإسلام كل أرض العرب نجد أن هناك آيتين ذكر فيهما الأعراب هما محل تأويل كلما ظهرت قضية مستجدة وخاصة قضية فلسطين والعدوان الصهيوني والأمريكي على المسلمين يُهاجَم فيها العرب من قبل الفرس وخاصة عرب الحجاز لما بين الدولتين من صراع سياسي وطائفي وسنذكر هاتين الآيتين على التوالي:

يقول تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّنَ ٱلأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (التوبة101)

نجد في تفسير هذه الآية اختلافا بين المفسرين في المراد من قوله تعالى: ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾ يقول الطبطبائي في تفسيرها «فقيل مرة قي الدنيا بالسبي والقتل ونحوهما ومرة بعذاب القبر، وقيل في الدنيا بأخذ الزكاة وفي الآخرة بعذاب وقيل بالجوع مرتين»[11]. بعد ذكر قول الطبطبائي وهو شيعي المذهب ومن المفسرين المحدثين حيث توفي 1401 للهجرة نجده لا يختلف مع أقوال أهل السنة من القدامى في المراد من المرتين فقيل أنه فضحهم على رؤوس الأشهاد وهذا قول لابن عباس وغيره فقد خطب رسول الله ذات يوم وقال قم يا فلان فأنت منافق، قم يا فلان فأنت منافق، والثانية عذاب القبر، وعلى كلٍ فإننا لم نجد من يقول من المفسرين أن المراد من المرتين مرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة في زمن المهدي. وعليه فإننا نجد من المعاصرين الشيعة من يتأول هذه الآية على أن المراد من المرتين مرة مضت في زمنه صلى الله عليه وسلم، ومرة ستأتي في زمن المهدي وسيخون العرب الإمام المهدي كما فعل أجدادهم وهو المراد من عذابهم في المرة الثانية وهذا بالاستشهاد بالآية التي وردت في سورة الفتح حيت يقول الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَإِن تَتَوَلَّوْاْ كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (الفتح 48)

في هذه الآية نجد قوله تعالى:﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ فاختلف المفسرون في المراد من القوم من هم؟ فمنهم من قال أنهم فارس والروم ومنهم من قال أنهم بنو حنيفة الذي كانوا مع مسيلمة الكذاب ومنهم من قال أنهم قوم في آخر الزمان لم يأتوا بعد وغيرها من الأقوال التى ذكرها ابن كثير في تفسيره.[12]. ونجد هنا منفذا دقيقا يتسلل منه ضعفاء النفوس من أجل التشكيك في إيمان العرب ووصفهم بالأشد كفرا ونفاقا من قبل بعض الشيع على غرار سالم الصباغ[13] الذي فسر الآيات التي ذكر فيها الأعراب تفسيرا بعيدا عن الواقع وعن اللغة وعن أقوال السلف من أهل السنة والشيعة والزيدية والإباضية كما بينا بعض أقوالهم وقد تأول أن الخطاب في هذه الآيات موجه للأعراب في زمن النبي صبى الله عليه وسلم وكذلك موجهة للعرب في آخر الزمان حال ظهور الإمام المهدي عليه السلام وهذا بتفسيره للمراد من قوله تعالى سنعذبهم مرتين أن المقصود من المرتين مرة في زمنه صلى الله عليه وسلم ومرة في زمن الإمام المهدي وهو قول عار عن الصحة ومخالف لجميع أقوال المفسرين من السلف والخلف من جميع الطوائف إذ لا يعقل أن يعذب قوم مكان قوم آخرين وكيف تكون الثانية وقد قضوا وأنه لا تز وازرة وزرة أخرى وأن المقصود من المرتين عذاب نفس القوم وليس عذاب نسلهم وإلا لا يعدّ عذابُ نسلهم عذابا لهم، وكذلك تفسيره لقوله تعالى: ستدعون أن المقصود من القوم هم الروم في آخر الزمان أو ما يعرف اليوم بالغرب وهو قول خاطئ رغم أن الخطاب كان بحرف الاستقبال "السين" و"السين" تكون للمستقبل القريب وليس البعيد، ومن قال أنهم في آخر الزمان مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة﴾ فهولاء القوم قادمون ولكن لا ننسى قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿قد يئس الشيطان أن يعبد في جزيرة العرب لكنه لم ييأس من التحريض بينكم ﴾ فيومها لم يبق في جزيرة العرب كافر، وبهذا يكون الأرجح من الأقوال أن المراد من القوم إما الفرس أو الروم لأنهم المعرفون في ذلك الوقت بالقوة والبأس الشديد.

الخاتمة :

في آخر هذا البحث ومن خلال تتبع أقوال المفسرين وأهل اللغة العارفين والعالمين بأسرار العربية والتأويل نستطع القول أن المراد من الأعراب هم سكان البادية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث كانوا أشد كفرا ونفاقا من أهل الحضر وهذا راجع لطبيعة البيئة التي

يعيشون فيها، فالمقصود من الاعراب في القران الكريم هم طائفة من أهل البادية كانوا يمتهنون رعي الاغنام والإبل وهي تحمل دلالة واحدة في جميع المواضع التي ذكرت فيها.

رأينا أيضا أن العربي يختلف عن الأعرابي، فالعربي نسبة إلى النسل العربي بينما الأعراب صفة لطائفة من ساكني البادية.

فنحن نجد من الأخبار والروايات ما يشهد بقسوة الأعراب حتى وهم مؤمنون بالله ورسوله، فهذا عربي يشد رسول الله من بردته حتى تؤثر في رقبته وذاك أعرابي يبول في المسجد وغيرها من الروايات فإن كان هذا حال المسلمين منهم فحال الكافرين أشد، وهذا لأن الأعرابي أو ساكنى البادية يعادون كل جديد، فما بالنا وهذا الجديد هو دين يدعوهم لعبادة الله الواحد فهم على اعتقاد كبير راسخ كرسوخ الجبال لا تحركه الرياح العاتية.

أما عن تعذيب الله لهم مرتين فقد بسط المفسرون فيه القول على أقوال شتى وكلها مقبولة، أما قول الشيعة الفارسية لأن المراد منهما مرة مع رسول الله ومرة مع المهدي المنتظر فهو قول مردود كما بينا في المداخلة من عدة أوجه أقواها هو أن المهدي عربي الأصل مثل جده صلى الله عليه وسلم وأنه لا تزر وازرة وزر آخرى.

كما بينا أن المراد من القوم هم الفرس أو الروم أو بنو حنيفة، ومن قال من المفسرين أنهم قوم في آخر الزمان، فهو ذكر لجميع الاحتمالات وليس بالقول الراجح في المسألة لأن سبب النزول يقتضي أن الخطاب موجه للقوم الحاضرين في زمنه صلى الله عليه وسلم وأن القوم المعروفين بالقوة والبأس هم الفرس والروم.

جدول يوضح ذكر الآيات التي ذكر فيها الأعراب.

الرقم	اللفظ	الآية
1	الأعراب	﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ (التوبة90)
2	الأعراب	﴿ٱلأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة97)
3	الأعراب	﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾ (التوبة98)
4	الأعراب	﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبة 99)
5	الأعراب	﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ (التوبة101)
6	الأعراب	﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ (التوبة 120)
7	الأعراب	﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ (الأحزاب 20)
8	الأعراب	﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ (الفتح11)
9	الأعراب	﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ (الفتح16)
10	الأعراب	﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات14)

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، 1990
2. بن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر 1984.
3. بن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت لبنان 1979.
4. بن منظور، احمد، لسان العرب، مج1، دار صادر بيروت،
5. الجرجاني، الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان بيروت 1985.
6. الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير، اعتنى به وراجع أصوله، يوسف الغوش، دار المعرفة، ط1، 2007، بيروت، لبنان.
7. الطبرسي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ، دار المرتضى بيروت ط1، 2006.
8. الطبطبائي، تفسير الميزان في تفسير القرآن،(، 1997)
9. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تح، أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
10. عبد الصبور شاهين: دراسات في علم المصطلح العربي مجلة القافلة : العدد الأول، المجلد الثاني والثلاثون محرم 1404هـ أكتوبر 1983 .
11. الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2003
12. الكفوي، أبو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح، عدنان درويش ومحمد المصري ط3،مؤسسة الرسالة، ببروت لبنان، 1998.
13. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط3.
14. محمود محمد شاكر، اعداد، منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الاسلامي، ط2، 2008، بيروت لبنان،

الهوامش

[1]الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2003 ، ص.123.

[2]ينظر: بن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر بيروت، ص.585-586.

[3] محمود محمد شاكر، اعداد، منذر محمد سعيد ابو شعر، المكتب الاسلامي، ط2، 2008، بيروت لبنان، ص.222.

[4] محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تح، أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ص.

[5] نفسه ص

[6] أبو السعود، إرشاد العقل السليم لمزايا القرآن الكريم، ج4، ص.95

[7] أبو بكر الجزائر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج2، ط3، 1990 ، ص.417-418.

[8] الشوكاني، فتح القدير، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير، اعتنى به وراجع أصوله، يوسف الغوش،ج21، دار المعرفة، ط1، 2007، بيروت، لبنان، ص.1162.

[9] الطنطاوي، الوسيط في تفسير القرآن الكريم، ج4، ص.5

[10] بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ص20

[11] الطبطبائي، تفسير الميزان في تفسير القرآن،الطبطبائي، 1997، ص390.

[12] ينظر: بن كثير تفسير القرآن العظيم،ابن كثير،1998 ص339

[13] ينظر: سالم الصباغ، تأملات قرآنية الأعراب أشد كفرا ونفاقا، مقال في موقع أمة واحدة، 24 فبراير 2018 ص08.